حرف العَين

إذا لـم تَـكُـنْ حـافـظِـاً واعـيـاً فَـجَـمْـعُـكَ لـلْـكُـتْـبِ لا يَـنْـفَـعُ

إذا أَنْـتَ لـم تَـعْـطِـفْـكَ إلّا شَـفـاعَـةٌ فَـلا خَـيْـرَ فـي وُدٍّ يَـكُـونُ بِـشـافِـعِ[1]

إذا كـانَ حِـلْـمُ الـمَـرْءِ عَـوْنَ عَـدُوِّهِ عَـلَـيْـهِ فَـإنَّ الـعَـسْـفَ[2] أَغْـنَـى وَأَنْـفَـعُ

تَـواضَـعْ إذا ما نِلْتَ في النَّاسِ رِفْعَةً فَـإنَّ رَفـيـعَ الـقَـوْمِ مَـن يَـتـواضَـعُ

إنَّ الـحـوادِثَ تَـخْـتَـرِمْـنَ وَإنَّـمـا عُـمْـرُ الـفَـتَـى فـي أَهْـلِـهِ مُـسْـتَـوْدَعُ

يَـسْـعَـى وَيَـجْـمَـعُ جـاهِـداً مُـسْـتَـهـتِـراً جِـدًّا وَلَـيْـسَ بِـآكِـلٍ مـا يَـجْـمَـعُ

ولـم أَرَ الـخَـيْـرَ يَـتْـرُكُـهُ امْـرُؤٌ ولا الـشَّـرَّ يـأتِـيـهِ امْـرُؤٌ وَهْـوَ طـائِـعُ

أَرَى كُـلَّ ريـحٍ سَـوفَ تَـسْـكُـنُ مَـرَّةً وَكُـلُّ سَـمـاءٍ عَـن قَـلـيـلٍ تَـقَـشَّـعُ[3]

أَفـادَتْـنـي الـقَـنـاعَـةُ كُـلَّ عِـزٍّ وَأَيُّ غِـنًـى أَعَـزُّ مِـنَ الـقَـنـاعَـهْ

(1) البيت للعباس بن الأحنف.
(2) **العسف**: الميل عن جادة الحق والصواب.
(3) **تقشّع**: تجلو وتظهر بعد أن حجبتها الغيوم.

اِقْبَلْ مِن الدَّهْرِ ما أتاكَ بهِ ... مَن قَرَّ عَيْناً بِعَيْشِهِ نَفَعَهْ

اِطْوِ كَشْحاً[1] عَنِ الجَزَعْ ... يَصْنَعُ الدَّهْرُ ما صَنَعْ

إن السِّلاحَ جَميعُ النّاسِ تَحْمِلُهُ ... وَليْسَ كُلُّ ذواتِ المِخْلَبِ السَّبُعُ[2]

إنَّ المُروءَةَ لَيْسَ يُدْرِكُها امْرُؤٌ ... وَرِثَ المَكارِمَ عَن أبٍ فَأَضاعَها

أولئكَ إخوانُ الصَّفاءِ رُزِقْتُهُمْ ... وما الكَفُّ إلّا أُصْبُعٌ بَعْدَ أُصْبُعِ

شَهِدَتْ عَلَيْهِ بهِ شَواهِدُ رِيبَةٍ ... وعَلى المُريبِ شَواهِدٌ لا تُدْفَعُ

قَد يُدْرِكُ الشَّرَفَ الفَتَى وَرِداؤهُ ... خَلِقٌ[3] وَجَيْبُ قَميصِهِ مَرْقُوعُ[4]

صَلَابَةُ الوَجْهِ لم تَغْلِبْ عَلى أحَدٍ ... إلا تَكاملَ فيه الشَّرُّ واجْتَمَعا

ذَهَبَ الذين يُعاشُ في أكْنافِهِم ... وَبَقي الذينَ حَياتُهُمْ لا تَنْفَعُ

إذا لم تَسْتَطِع أمْراً فَدَعْهُ ... وَجاوِزْهُ إلى ما تَسْتَطيعُ

---

(1) **اطوِ كشحاً عن الشيء**: اتركه وأعرض عنه.

(2) البيت للمتنبي.

(3) **خلق**: بالٍ مهترئ.

(4) البيت لإبراهيم بن هرمة.

ألا قاتَلَ اللهُ الضَّروراتِ إنَّها ... تُعَوِّدُ خَيْرَ النّاسِ شَرَّ الطَّبائعِ

وللنَّجْمِ من بَعدِ الرُّجوعِ اسْتِقامَةٌ ... وللشَّمْسِ من بَعْدِ الغُروبِ طُلوعُ

إذا وَلَّى أَخُوكَ قَفاهُ شِبْراً ... فَوَلِّ قَفاكَ عَنْه وَزِدْهُ باعا

والمَرْءُ يُنْزَعُ مِنه كُلُّ وِلايَةٍ ... إلّا وِلايَةَ عِلْمِهِ لا تُنْزَعُ

ومَن يأمَنِ الدُّنْيا يَكُنْ مِثْلَ قابضٍ ... عَلى الماءِ خانَتْهُ فُروجُ الأصابِعِ

وإذا الحَبيبُ أتَى بذَنْبٍ واحِدٍ ... جاءَتْ محاسِنُهُ بأَلْفِ شَفيعِ

لعَمْرُك ما يَدْري المُسَافِرُ هَلْ لَهُ ... نجاحٌ وما يَدْري مَتَى هُو راجِعُ

والنَّفْسُ راغِبَةٌ إذا رَغَّبْتَها ... وإذا تُرَدُّ إلى قَليلٍ تَقْنَعُ[1]

وأَخي أنْتَ ولا تَنْفَعُني ... لا أخَا للْمَرْءِ إلا مَن نَفَعْ

أَراها وإنْ كانَتْ تُحَبُّ كَأَنَّها ... سَحابَةُ صَيْفٍ[2] عَن قَريبٍ تَقَشَّعُ

---

(1) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وبعده:

وإذا المَنِيَّةُ أنشَبَت أظفارَها ... ألفَيتَ كلَّ تَميمَةٍ لا تَنفَعُ

والبيتان من قصيدة طويلة يرثي بها بنيه.

(2) **سحابة صيف**: كناية عن سرعة زوالها.

وَلو كانَ هذا مَوْضِعَ العَتْبِ لاشْتَفَى فُؤادي ولكنْ للعِتابِ مَواضِعُ

وما باتَ يَسْقينا سِوَى الماءِ وَحْدَهُ وَهذا جَزا مَن باتَ ضَيْفَ الضَّفادِعِ

ولا بدَّ مِن شَكْوَى إلى ذي مُروءَةٍ يُواسيكَ أوْ يُسْليكَ أوْ يَتَوَجَّعُ[1]

أحَبُّ شَيءٍ إلى الإنسانِ ما مُنِعا والشَّيْءُ يُرْغَبُ فيه حين يَمْتَنِعُ

وَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لم تَزِدْها عَلى ما فيكَ من كَرَمِ الطِّباعِ[2]

رَكِبَ الأَهْوالَ في زَوْرَتِهِ ثُمَّ ما سَلَّمَ حَتَّى وَدَّعا

لم أسْتَتِمَّ عِناقَهُ لِقُدومِهِ حَتَّى ابْتَدأْتُ عِناقَهُ لِوَداعِهِ

مَضَى زَمَنٌ والنّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ بي فَهَلْ لي إلى لَيْلَى الغَداةَ شَفيعُ[3]

فلا تَجْعَلَنْ بَيْني وَبَيْنَكَ ثالثاً فَكُلُّ حَديثٍ جاوَزَ اثْنَيْنِ شائِعُ

وَلَسْتُ أُبالي حينَ أُقْتَلُ مُؤمِناً عَلى أيِّ جَنبٍ بانَ في اللهِ مَضْجَعي[4]

---

(1) البيت لبشار بن برد.

(2) البيت لأبي تمام.

(3) البيت لمجنون ليلى.

(4) الرواية المشهورة (كان) بدل (بان) والبيت لخبيب بن عدي.

تَصْفُو الحَياةُ لجاهِلٍ أو غافِلٍ ... عَمَّا مَضَى مِنها وما يُتَوَقَّعُ
وَلِمَنْ يُغالِطُ في الحَقائقِ نَفْسَهُ ... ويَشُوقُها طَلَبُ المُحالِ فَتَطْمَعُ
أينَ الذي الهَرَمانِ مِن بُنْيانِهِ ... ما قَوْمُهُ ما يَوْمُهُ ما المَصْرَعُ[1]

وما للمَرْءِ خَيْرٌ في حَياةٍ ... إذا ما عُدَّ مِن سَقْطِ المَتاعِ[2]

تواضَعَ لَمَّا زادَهُ اللهُ رِفْعَةً ... وكُلُّ رَفيعٍ قَدْرُهُ مُتواضِعُ

وتَجَلُّدي للشَّامِتِينَ أُريهِمُ ... أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لا أَتَضَعْضَعُ
وإذا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفارَها ... أَلْفَيْتَ كُلَّ تَميمَةٍ لا تَنْفَعُ[3]

وإذا جَهِلْتَ مِنِ امْرِئٍ أَعْراقَهُ ... وأُصولَهُ فَانْظُرْ إلى ما يَصْنَعُ

وَصَديقٌ إنْ رام[4] نَفْعَ صَدِيقٍ ... فَهْوَ يَدْري في أَمْرِهِ كَيْفَ يسْعَى

ومَنْ يَحْتَفِرْ في الشَّرِّ بئراً لِغَيْرِهِ ... يَبِتْ وهْوَ فيها لا مَحالَةَ واقِعُ

قَدْ يَجْمَعُ المالَ غَيْرُ آكِلِهِ ... وَيَأْكُلُ المالَ غَيْرُ مَن جَمَعَهْ

---

(1) الأبيات للمتنبي.
(2) البيت لقطري بن الفجاءة.
(3) البيتان لأبي ذؤيب الهذلي.
(4) **رام الأمر**: تجهز له وبادر إليه.

إذا أرادَ كَـريـمٌ نَـفْـعَ صـاحِـبِـهِ فَلَيْسَ يَخْفَى عَليهِ كَيْفَ يَنْفَعُهُ

وما شابَ رَأسي مِن سِنينَ تَتابَعَتْ عَلَيَّ وَلكِنْ شَيَّبَتْني الوَقائعُ[1]

كُلُّهُمْ أعْمَى إذا ما كانَ[2] خَيْر وَلَدى الشَّرِّ بَصيرٌ وَسَميعُ

اِزْرَعْ جَميلاً ولو في غَيْرِ مَوْضِعِهِ فلا يَضيعُ جَميلٌ أَيْنَما زُرِعا
إنَّ الجَميلَ وإنْ طالَ الزَّمانُ بِهِ فَلَيْسَ يَحْصُدُهُ إلا الذي زَرَعا

إذا كُنْتُ لا أرْجوكَ يَوماً لِشِدَّةٍ وَلا أنْتَ لي يَوْمَ الحقيقَةِ نافِعُ
فَوَقْتُ الرَّخا ما لي بِقُرْبِكَ حاجَةٌ ولا أنْتَ لي يَوْمَ القِيامَةِ شافِعُ

إنَّ الكَريمَ إذا تَمَكَّنَ مِن أذًى أنْسَتْهُ قُدْرَتُهُ الحقوقَ فَأقْلَعا

وما المَرْءُ إلّا كالشِّهابِ وضَوْئِهِ يَصيرُ رَماداً بَعْدَ إذْ هُوَ ساطِعُ
وما المالُ وَالأهْلونَ إلّا وَدائعٌ ولا بُدَّ يَوْماً أنْ تُرَدَّ الودائعُ[3]

وتَرَى اللَّئيمَ إذا تَمَكَّنَ مِن أذًى يَطْغَى ولا يُبْقي لِصُلْحٍ مَوْضِعا

فكَم أنْتَ تَنْهى وَلا تَنْتَهي وتُسْمِعُ وَعْظاً ولا تَسْمَعُ
فيا حَجَرَ الشَّحْذِ حَتَّى مَتَى تَسُنُّ الحَديدَ ولا تَقْطَعُ

---

(1) **الوقائع**: الحروب. والبيت لعروة بن الورد.
(2) **كان**: هنا تامة، وليست ناقصة، فهي بمعنى: حصل.
(3) البيتان للبيد بن ربيعة العامري.